تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء

د. رأفت محمد سعيد العوضي
الكلية العربية الجامعية للعلوم التطبيقية، فلسطين

استلم بتاريخ: 30-07-2016 تمت مراجعته بتاريخ: 26-11-2016 قبل للنشر بتاريخ: 20-12-2016

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع الفلسطيني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من(291) مبحوثاً من الآباء، طبقت عليهم استبانة موزعة على عدة مجالات.

وقد كشفت النتائج أن ما نسبته(82.2%) من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية، وأن أبرز تطبيقات تلك الأجهزة بالترتيب: الفيس بوك بنسبة استخدام(75.7%)، ثم اليوتيوب بنسبة استخدام(17.8%)، وفي المرتبة الاخيرة جاء استخدام توتير بنسبة(6.5%)، كما وأظهرت النتائج أن الذكور يستخدمون الأجهزة الذكية أكثر من استخدام الإناث، وأن أكثر الفئات العمرية استخداماً للأجهزة الذكية كانت للفئة العمرية من(26-30 عام)، وبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي كانت النتائج لصالح حملة الدرجة العلمية البكالوريوس، وقد قدمت الدراسة عددا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأجهزة الذكية؛ ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري؛ الأبناء.

The Impact of the Use of Smart Devices on the Controls Social and Family Dialogue For the Children from the Perspective of Parents of View

Rafat Mohamed Said ALAWADI
Arab University College of Applied Sciences, Palestine

Abstract

The aim of research is to reveal the impact of the use of smart devices on the social dialog controls for children in the Palestinian society from the point of view of the parents in Gaza Strip, the study used the descriptive survey, the study sample consisted of(291) expatriates of the parents distributed over three governorates, these samples have selected by the random class way.

The results revealed that the rate of(82.2%) of the children using smart devices, and the most prominent applications of those devices Advanced order by use(75.7%), and YouTube by use(17.8%) and in last place came the use of tensing up(6.5%), and results showed that males use smart devices more than the use of the female, and most age groups widely used smart devices were age group(26-30 years), and for qualification to the variable results were in favor of the campaign Degree Bachelor. The study made a number of recommendations and suggestions.

Keywords: smart devices, controls social and family dialogue, children.

مقدمـة:

من خصائص الإنسان أنه اجتماعي بطبعه، فمنذ وجوده على وجه الأرض وهو يتفاعل ويتواصل مع الآخرين بمحركات، منها محرك القيم، حيث يحدد عَلاقاته مع غيره، في الماضي كان الطفل يكتسب قِيَمه منَ الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع، وأصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية بل وتراجعت هذه المؤسسات بدرجة كبيرة، وأصبح لوسائل التكنولوجيا الحديثة مساهمه في تربية الأبناء.

وما يلفت الانتباه في العلاقات بين الأفراد في الوقت الحاضر، هو استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة وفي مقدمتها الأجهزة الذكية في إيصال الرسائل مهما كان نوعها، حتى أصبح الأفراد يستخدمونها لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي المعتمدة على الإنترنت، دون مراعاة أية عواقب صحية أو نفسية أو اجتماعية على الفرد وبعيداً عن المواجهة المباشرة.

وقد أشارت الإحصائيات والدراسات التي تناولت استخدام الأجهزة الذكية لتصفح مواقع الإنترنت مثل مواقع فيس بوك والتوتير واليوتيوب والبلوق والبريد الإلكتروني والتصفح عبر الشبكة والقوائم البريدية والمحادثة، إلى أن هناك نمواً هائلاً على مستوى العالم عموماً، وعلى مستوى الدول العربية خصوصاً في إنشاء حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، ولدى الأفراد في مختلف الأعمار ومعظمهم من الشباب في مرحلتي التعليم الجامعي وقبل الجامعي، كما أشارت تلك الدراسات أن هؤلاء المشتركين يقضون ويستغرقون أوقاتاً طويلة في استخدام الأجهزة الذكية من أجل تحقيق التفاعل والتواصل مع الآخرين عبر تلك الشبكات وتقنية الأدوات الاجتماعية، وفي إطار خلق بيئة من المناقشة والمناظرة والحوار في عالم ومجتمع افتراضي.(فراولة، 2006، 4)

وفي هذا الصدد يشير(الشوادفي، 2011، 55) أن الأجهزة الذكية تتيح فرص المشاركة بشبكة الإنترنت وبالتالي توفر عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات.

كما يؤكد(القاعود، 2006، 14) في هذا المجال؛ أن شبكة الإنترنت تخدم المجال الاجتماعي لأنها توفر مجالات للتواصل بين الأشخاص بطرق مختلفة منها: الكتابة النصية والصوتية المرئية وما توفره كذلك شبكة الإنترنت من وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية.

وكما أشارت دراسة(Simpson, 2005, 10) إلى أن التواصل الإلكتروني يتيح للشباب مستوى مرتفع من الوجود الاجتماعي مع زملائهم من خلال المشاركة في المحادثات، والحوارات، والنقاشات وإرسال الأسئلة وتلقي الإجابات.

وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تطبيقات الأجهزة الذكية الحديثة وفي مقدمتها شبكة الإنترنت قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

ويعتبر استخدام الجهاز الذكي في الكثير من المجالات مثل: تصفح الإنترنت، البريد الإلكتروني تنظيم المواعيد، تسجيل المذكرات ومفكرة شخصية، التعليم، الأعمال المكتبية، والوسائط المتعددة والإنتاج والمشتريات الإلكترونية، ويمكن تطوير مزايا الجهاز من خلال تحميل تطبيقات عليه أو تحديث نظام التشغيل؛ لذا يمكننا اعتبار التطبيقات التالية هي استخدامات الأبناء بمختلف الأعمار للأجهزة الذكية، مثل:

- تصفح المواقع الاجتماعية(الفيس بك، تويتر، الانستجرام).
- استخدام تطبيقات المحادثة(فايبر، واتس آب، تلي جرام).
- إجراء الاتصالات الهاتفية وإرسال الرسائل القصيرة SMS.
- الألعاب بمختلف أنواعها.
- الاستماع للمقاطع الصوتية ومشاهدة الفيديوهات سواء على الجهاز أو على اليوتيوب وغيره.

ومما سبق فإن أبرز استخدامات تطبيقات الأجهزة الذكية مواقع التواصل الإلكتروني، والتي تؤدي إلى إبراز الحوار مع الأصدقاء، ومناقشة الأنشطة والأحداث الجارية والانجذاب لإقامة علاقات عبر المواقع الاجتماعية الإلكترونية مع الآخرين؛ بهدف التعبير عن الرأي والمشاركة بالأفكار بما توفره الأجهزة الذكية من إثارة فكرية والشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية لتناول مختلف المواضيع.

ويرى(Alger,2007,4) أنه بالرغم من أهمية الأجهزة الذكية في إيصال المعلومة إلى أبعد نقطة ممكنة في أقرب وقت ممكن، إلا أنه يمكن نسيان أن لها جانباً سلبياً يعود على العلاقات، سواء كانت الأسرة أو المجتمع.

ولعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء، لكن اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت عبر الأجهزة الذكية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء.(Ferris,2008, 52)

وقد أظهرت العديد من الدراسات القائمة على عملية التواصل الالكتروني عبر الأجهزة الذكية افتقاد قيم الحوار الأسري والذي يعتبر من أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية داخل الأسرة من خلال: الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين، والعجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي الإلكتروني عبر الأجهزة الذكية بصورة دائمة وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للإنترنت والتي يمكن أن تتخطى الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية. (النوبي، 2011، 150)

إن هذه التطبيقات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، مما قد يؤثر على تلاشي قيم التواصل الأسري وخصائص المجتمع الإسلامي.

وقد ترتب على ما سبق ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي، وكذلك اللامبالاة بصورة عامة والتي تؤدي إلى إهمال الحوار الاجتماعي مع الأسرة والأصدقاء، وينسحب الفرد من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية لانجذابه لإقامة علاقات باستخدام الأجهزة الذكية، والتي تعد أكثر تحرراً من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارة وأقل خطورة (مجاهد، 2009، 17)؛ مما يترتب على ذلك انخفاض المستوى الدراسي وزيادة معدلات الغياب من المدرسة، والشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، حيث يعتبر هذه المواقع هي السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب.

ويرى(Caplan, 2002, 553) أن المشاعر السلبية كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والانزعاج، وضعف الإحساس بقيمة الذات تظهر عند التوقف عن استخدام الأجهزة الذكية حيث أنها مكاناً يلجأ إليه الفرد لينشئ مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالمه الافتراضي.

وقد اهتمت الدراسات السابقة لموضوع تطبيقات الأجهزة الذكية مثل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية عموماً، حيث هدفت دراسة عبد حافظ(2011) إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وأظهرت نتائج الدراسة بأن تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية الإلكترونية على كافة التطبيقات التي تتيحها يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة، وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية الإلكترونية أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي المواجهي في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي.

وكما كشفت دراسة الدريملي(2011)، عن مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في إنجاح ثورتي تونس ومصر، لأنها سهّلت من عملية التواصل بين الناس واختصرت المسافات بينهم، وأن هذه الوسائل عملت على إثارة وعي الجمهور وتوجيهه نحو سلوكيات معينة، بزيادة المعلومات المرسلة للتأثير على القطاعات المستهدفة من الجمهور، وبينت أن تنظيم الاحتجاجات عبر(الفيس بوك) وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي لإحداث التغيير الاجتماعي من خلال نشاطات قليلة الكلفة أدت إلى تعريض المشاركين في هذه الاحتجاجات إلى خطر التهديد بالعنف، وإلى الاستخدام الفعلي للعنف أيضاً.

وأشارت نتائج دراسة عبد القوي(2009) التي هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية الإلكترونية الافتراضية، ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، وتشكيل اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية، باستخدام منهجي المسح والمقارن على عينة من الشباب قوامها (380) مفردة، وعلى موقع الفيس بوك، وأوضحت الدراسة أن نسبة الذين يستخدمون شبكة الفيس بوك

لأغراض سياسية بلغت(50.7%)، ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وأظهرت أن تعددية الآراء ومناقشة القضايا السياسية كانت بدرجة كبيرة من الحرية على الفيس بوك، وأن إتاحة الفرصة للتعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة، ساعد في جذب انتباه الشباب نحو المضامين السياسية المثارة على(الفيس بوك) دون تمييز بين الذكور والإناث.

بينما اهتمت دراسة الشماس(2006) في الكشف عن الشباب ومقاهي الإنترنت، وذلك بالتطبيق على طلبة السنة الأولى في كليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق، استخدمت فيها استبانة تضم مجموعة أسئلة عن آراء الطلبة حول مقاهي الإنترنت، وأسفرت نتائج الدراسة أن 72% من الشباب أفراد العينة يقضون في المقهى(1-3) ساعات/أسبوعياً، وأن 80-82% من أفراد العينة يرتادون مقاهي الإنترنت بقصد التسلية والترفيه وتبادل الرسائل مع الآخرين، وأن 54-60% يفضلون الدخول إلى المواقع العربية.

ومن الدراسات السابقة يرى الباحث أن بعض الدراسات اهتمت بالتواصل الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التي يشهدها العصر الحديث وأحدثتها التطورات التكنولوجية، وأجريت عدة دراسات ميدانية حول مدى اعتماد الشباب على وسائل الاتصال الحديثة كمصدر للحوار والنقاش وتبادل المعلومات وأخرى اهتمت بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء، وبذلك فقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة أن الأجهزة الذكية أصبحت محطات حشد لاستخدامات الأبناء، وأنها أدت دوراً كبيراً في الحوار وتبادل الأفكار من خلال التنسيق بين المستخدمين من مختلف دول العالم.

ويرى الباحث أن الدراسات السابقة لم تهتم بنوعية الشباب، كجمهور الأبناء بوجه خاص، من هنا كان هناك حاجة للمزيد من هذه الدراسات لكي تؤصل دور الأجهزة الذكية وما تتيحه من تطبيقات كمواقع التواصل الإلكتروني على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء في مجتمعنا الفلسطيني كقضية اجتماعية لم يتم تناولها بالشكل الكافي وخصوصاً في المجتمع الفلسطيني الذي لا يزال يفتقر لمثل هذه الدراسات.

وضوابط الحوار الأسري أمر في غاية الأهمية باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين، بل النواة الأساسية للتنشئة التي يتشكل فيها تعامل الفرد مع الغير وإذا افتقد هذا الحوار مع أقرب الناس إليه فإنه من الصعب أن يجده لدى الآخرين، وأحياناً تتشكل المفاهيم الايجابية ووجهات النظر والآراء السديدة من خلال تبادل الآراء واحترام وجهات النظر داخل الأسرة الواحدة، وسيادة مبدأ الإقناع بالحجة والمنطق، وغياب وسائل القهر والإذلال وفرض الآراء بالقوة، ويعد بذلك ذا أهمية كبيرة فهو من وسائل الاتصال الفعالة؛ حيث يتعاون المتحاورون على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ ليكشف كل طرف منهم ما خفي على صاحبه منها، والسير بطريق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، كما أنه مطلب إنساني.

وتتمثل أهمية الحوار باستخدام أساليب البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة، والتواصل مع الآخرين، فهو يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية، وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين كما يعكس الواقع الحضاري والثقافي للأمم والشعوب، حيث تعلو مرتبته وقيمته وفقاً للقيمة الإنسانية لهذه

الحضارة وتلك، وتعد الندوات واللقاءات والمؤتمرات إحدى وسائل ممارسة الحوار الفعال، الذي يعالج القضايا والمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر. (العوضي، 2013، 78)

وحيث أن من أوجب الواجبات، وأعظم المسؤوليات، وأكبر الأمانات؛ أمانة تربية المسلم لأهل بيته من خلال ثقافة الحوار الأسري مبتدئاً بنفسه.

إن مفهوم الثقافة الحوارية الأسرية جزء مؤصل من منهاج عقيدتنا النابعة من قرآننا ومن سنة نبينا وتاريخنا العريق، فثقافة الحوار الأسري ليس عنواناً مبهماً أو حديثاً جديداً ابتدعه الناس، بل هي نصوص كتابية واضحة في شريعتنا التي لم تغفل عن هذا الجانب النفسي الهام للأسرة.

مما سبق فإننا بحاجة إلى تركيز اهتمامنا على استخدام الأجهزة الذكية حيث أن لها تأثير واضح على القضايا الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية المحيطة عبر تصفح الإنترنت التي تتيحها ومنها مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك، اليوتيوب، التوتير، انست جرام، وغيرها) من ناحية، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والتركيز على الحوار الأسري لضمان أن تمارس القيم الإيجابية لنا ولأبنائنا حيث انقطاعه يؤدي إلى تفاقم مشكلات الأبناء والأسرة في الوصول إلى حلول غير سليمة بطرق غير موضوعية، ومما قد يسببه من ظهور أمراض نفسية في الأبناء تجعل منهم أفراداً معزولين رافضين لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الأشخاص الأكثر قرباً منهم.

إن الأجهزة الذكية برغم فوائدها المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، مثل الغزو الفكري وخصوصاً فقدان الحوار الأسري وإدمان التواصل الكترونياً مع الآخرين.

الإشكالية:

إن دخول الإنترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعدًا في تقوية الفجوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الإنترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء، مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.

شهد العالم خلال الحقبة الماضية الكثير من التطورات العالمية وشيوع استخدام الهواتف الذكية التي تحقق ميزة تصفح المواقع الاجتماعية والشخصية الإلكترونية مثل(فيسبوك وتويتر ويوتيوب)، والتي أحدثت تغييرات في مجالات مختلفة من الحياة انعكست على ضوابط الحياة الأسرية الفكرية والحوارية والمعرفية والمثل والمعايير وأنماط الحياة فيها وطرائقها، واللافت للنظر أصبحت تلك الوسائط مَدْعَاةً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة الجلسات العائلية، وضع العلاقات بادِّعاء الانشغال بها، وإنَّ ضَعْفَ هذه العَلاقات وندرة الجلسات والتبادل الاجتماعي الأسري يضعف التحاور، وتبادُل الخبرات والمشاعر.

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في ضَعُف ضوابط العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، مما يقلل من فرص الحوار ومن ثم التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف الذي تتيحه الأجهزة الذكية وغيرها من أجهزة التكنولوجيا، ويلاحظ

أنَّها حلَّت مكان الحوار المفترض بين الأبناء والآباء، إذ أن كل من يتفاعل معها يكون مَشغولاً بها، ومنعزلاً عن محيطه الاجتماعي وخصوصاً ما يتصل منها بنمط العلاقات الأسرية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد وأنماط الحوار السائدة في الأسرة مما قد يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية والأسرية كل ذلك يدفع بإلحاح إلى تناول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء في مجتمعنا الفلسطيني، وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما واقع استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء في محافظات غزة؟
2. ما أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداماً في تطبيقات الأجهزة الذكية التي يستخدمها الأبناء من وجهة نظر الآباء؟
3. ما واقع تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء؟
4. ما مستوى الفروق في استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى للمتغيرات(الجنس، المؤهل العلمي، العمر)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء.
2. التعرف على أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداماً في تطبيقات الأجهزة الذكية التي يستخدمها الأبناء.
3. الكشف عن واقع تأثير الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء.
4. الوقوف على مستوى الفروق في استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى للمتغيرات(الجنس، المؤهل العلمي، العمر).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن بعض تأثيرات الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري من وجهة نظر الآباء، وما يتضمن ذلك من تأثيرات على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن يتحكم بها عن طريق الحوار والنقاش والتواصل التي تتيحه تطبيقات الأجهزة الذكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية(فيسبوك وتويتر ويوتيوب)، حيث باتت هذه المشكلة إحدى المشكلات المرهقة لجهود الأهالي في توجيه أبنائهم بالحوار، وكذلك الانعكاسات السلبية على سلوكياتهم سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.

وتكمن أهمية الدراسة وفقاً للاعتبارات الآتية:

1. من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دور الأبناء في استخدام تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، وبالتالي الوقوف على ايجابيات وسلبيات استخدامها.
2. أهمية الأجهزة الذكية، التي من الممكن إذا وظفت تطبيقاتها بشكل صحيح أن تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي.
3. استغلال تطبيقات الأجهزة الذكية الذي تعد وسيطا يولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وذلك بإيجاد طرقاً جديدة تهتم بعدم اقصاء الحوار والتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد الأسرة، وربما الأكثر أهمية أنها أصبحت بديلاً يتناول الموضوعات الحساسة في العلاقات الاجتماعية الأسرية.
4. تعدّ الأجهزة الذكية وسيلة للتواصل، فكان لا بد من تحييد دورها عن عمق الحوار الأساسي الأسري حتى لا تؤدي لاختلال العلاقة في الأسرة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الأجهزة الذكية: هو تطور للكمبيوتر المحمول(Laptop)، والأجهزة الهاتفية وما توفره من مزايا وخدمات تصفح الإنترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وخدمات التواصل الاجتماعي، وتتسم بقدرتها العالية على الوصول إلى الأفراد في أي مكان وفي أي وقت، بالصورة التي تساعد في الوصول إلى شرائح مختلفة تتفاوت أعمارها وتتباين خصائصها.

المواقع الاجتماعية الإلكترونية: هي منظومة من شبكات اجتماعية الكترونية تفاعلية عبر الإنترنت مثل مواقع فيسبوك والتويتر واليوتيوب، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم يجمعهم الاهتمام في نظام عالمي افتراضي؛ لتبادل الحوار والمحادثة حول الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات، مما تعطي مجالاً للأبناء للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الحوار الأسري، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر، وممكن تتم عبر كافة أنواع الأجهزة الذكية.

ضوابط الحوار: هو النطق والكلام بفن المخاطبة والتحاور والتجاوب في أجواء هادئة بعيدة عن العنف والتعصب فحيناً يكون المتكلم مرسلاً للكلام وحيناً متلقياً له، أي يكون المتكلم مخاطباً حين يصمت ليسمع كلام نظيره، وهكذا تضبط المحادثة بين طرفين في إطار حلقة تبادلية يكشف كل منهما عما لديه من أفكار فيتشكَّل جرّاء ذلك ما يمكن أن نسميه بالحوار الهادف المشترك الذي تولده القضية المتحاوَر فيها.

الحوار الأسري: هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات يتم وضع الحلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء بين أبناء الأسرة حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تسهم الدراسة الحالية في تقديم ما يحتاجه الأهل من معرفة في الحفاظ على أهمية الحوار الأسري وضوابطه بعد اندفاع الأبناء نحو استخدام الأجهزة الذكية وما تتيحه من إمكانية تصفح المواقع الاجتماعية الإلكترونية مثل: فيسبوك(Facebook)، وتويتر(Twitter)، بالإضافة لليوتيوب(YouTube).

الأجهزة الذكية:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة ثورة حقيقية في عالم الاتصال حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، وأحدثت ثورة في واقع العلاقات بين الغرب والشرق وبين الدول المتقدمة والنامية، فألغت الحدود وزوجت بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس باسم شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، وتعددت هذه المواقع واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دورًا بارزًا في التعريف بهذه المواقع الإلكترونية(مجاهد، 2009، 106)، وبالمقابل كان الفضل أيضًا لهذه المواقع في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب.(حافظ، 2011، 56)

والأجهزة الذكية أتاحت تلك التطبيقات بالإضافة إلى الاتصال والتواصل والحوار بما تتضمنه من تطبيقات هائلة ومنها المواقع الاجتماعية الإلكترونية، وتصنف بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، لتتيح التواصل بين الأعضاء في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ)، كل هذا يتم عن طريق الأجهزة الذكية وخدمات التواصل المباشر فيها؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض.(الدريملي، 2013، 37)

تتنوَّع أشكال وأهداف استخدام الأجهزة الذكية، فبعضها عام يهدف إلى الاتصال العام المحدود وبعضها متقدم بالاتصال والتواصل الخاص وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص. (الدركزلي، 2007، 57)

تتيح الأجهزة الذكية المجال واسعًا أمام الأبناء للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبيعته وبفطرته يتواصل مع الآخرين ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان، وقد أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات. أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسًا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي؛ ولذلك فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده.(الموسوي وعامر، 2010، 45)

بالرغم من ذلك فإن الأجهزة الذكية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات من أبرزها(النوبي، 2011، 51):

- إن هدف الأجهزة الذكية هي توفير الاتصال، وبالإضافة إلى خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية.
- إن استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.
- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.
- كما تتميز الأجهزة الذكية عن غيرها بعدة ميزات:(العوضي، 2013، 46)

1. **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.
2. **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم – التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
3. **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء... وهكذا.
4. **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الإلكترونية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
5. **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرًا على أصحاب الأموال أو حكرًا على جماعة دون أخرى.

ويتم الاتصال بالإنترنت لاسلكياً(عن طريق الأشعة تحت الحمراء)، من خلال خدمة الويب Web وهذا يتم في أي مكان دون الالتزام بالتواجد في أماكن محددة مما يسهل عملية الدخول إلى الإنترنت وتصفحه في أي وقت وأي مكان.

ومن يُمعنْ النظر في بعض الإحصائيات العالمية عن استخدام الأجهزة الذكية بوجهٍ عام يُدركْ أهمية وحجم استخدامها حيث تشير تلك الإحصائيات أن عدد الأجهزة الذكية المباعة في2005 تجاوزت 200% من عددها عام 2004(Ferris,2008, 52)، من ذلك فإن عدد مستخدمي الأجهزة الذكية يتزايد تزايداً كبيـراً.

وفي الحالة الفلسطينية وحسب بيانات الاستطلاع فإن غالبية الشباب 64% يستخدمون الأجهزة الذكية لأجل تطبيقاتها على(WIFI)، وبحسب بيانات مسح فإن كل الدراسات في المنطقة العربية تشير

إلى أن أغلبية الشباب تستخدم الأجهزة الذكية للدخول على المواقع الإلكترونية وخصوصًا فيس بوك وفي فلسطين خاصة تشير دراسة مركز أوراد أن نسبة استخدام شبكات التواصل الإلكتروني كالفيس بوك من قبل الشباب تصل إلى 75% بين الشباب. (مختار، 2014)

ويرى الباحث أن جمهور مستخدمي الإنترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد(الابن) قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل ذلك في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الإنترنت، سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً، وتصفح المواقع المختلفة لتلبية الحاجات، وتطبيقاً لحاجة الإشباع عبر الحوار والنقاش من خلال المواقع الإلكترونية، وتتضح الدوافع لذلك في:

1. كبديل عن الاتصال الشخصي.
2. الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.
3. تعلم السلوكيات المناسبة.
4. كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.
5. المساندة المتبادلة مع الآخرين.
6. التعلم الذاتي.
7. التسلية والأمان والصحبة.

الأسرة والتكنولوجيا:

لم يصبح اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهر من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض، بل بلغ هذا التملك درجة الهوس، إذ أصبح التداول بمعدل جوال لكل فرد، لصيق به لا يفارقه في حله وترحاله، مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة، لا يتوقف عن كتابتها، وأرقام يقوم بتركيبها اعتباطياً لنسج علاقات جديدة خارج المحيط العائلي.(رهان، 2006، 28)

ويمكن القول أن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة الذكية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد(ابن) إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم الأجهزة الذكية التي تعتبر من أروع وأدهش ما اخترعه العقل البشري. لكن من بين النتائج المحيرة للانتشار المذهل للأجهزة الذكية المختلفة، هي أنها عملت على تقريب المتباعدين وإبعاد المتقاربين عن بعضهم البعض.(سراج، 2007، 32)

ويرى عبد القوي وحمدي(2009، 2) أصبحت تكنولوجيا الأجهزة الذكية لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضاً، فيتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عندهم الأخلاق الإنسانية، بهدف التهديد أو الابتزاز أو انتقاما أو استهتاراً، مما يعرض أصحابها على مجالس قانونية.

أما الآثار التي تظهر على الجانب النفسي للأفراد، ظاهرة الإدمان على استخدام الأجهزة الذكية حيث بينت الدراسات النفسية أن الأفراد الأكثر تعرضاً للإدمان على تلك الأجهزة هم هؤلاء الأفراد الذين

يعانون من مرض العزلة الاجتماعية، والفشل على إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعَانون من مخاوفَ غامضةٍ، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عُرْضَة للاستهزاء أو السخرية من قِبَل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضًا للإصابة بهذا المرض؛ وذلك لأن العالم الإلكتروني قدم لهم مجالاً واسعًا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة عَلاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعًا من الأُلْفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذَ الآمِن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة –كما يعتقدون– حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الاجتماعية والشخصية بالخطر. (خويا، 2007، 3)

ما يلاحظ على مستخدمي الأجهزة الذكية أن غالبيتهم من فئة المراهقين حيث حلت تلك الأجهزة مكان الأبوين في الحوار، مما يِضعف عَلاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراضٌ نفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتَقِل قابليتهم على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومُستخدمي الأجهزة الذكية.

الآثار السلبية للأجهزة الذكية داخل الأسرة:

أصبحت المقولة القائلة: أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بسلوكياته(الفندي، 2003، 41)، فقد أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه عن رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فانه يفضل التوجه إلى التعامل مع مواقع المحادثة والتحاور Chatting عبر الإنترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعية الإلكترونية مثل فيسبوك(Facebook) وهو موقع يُمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين من خلال إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ومن خلاله يتبادل الجميع آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم والرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء والأحداث وصفحات المناقشة ودعوة الأصدقاء لهذه المجموعات أو الأحداث أو الصفحات، وتويتر(Twitter): وهو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون(نصيف،2011، 24)، ويمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وموقع اليوتيوب(YouTube) وهو موقع ويب متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.(سراج، 2007، 74)

إن امتلاك الابن للأجهزة الذكية بما فيها من تطبيقات الشبكة العنكبوتية(الإنترنت)، التي يقضي الابن خاصة المراهق ساعات باستخدامه للجهاز الذكي، وبمرور الزمن يعرض هذا الابن المراهق للإدمان على هذا الاستخدام، لأن هذه الأجهزة لا تمارس عليه سلطة تعسفية، بل بالعكس نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية، ويترتب على ما سبق هروب الابن لاستخدام تلك الأجهزة، وبالتالي لا يَختلِط بالأسرة ولا يعاشِرهم، ويصبح منعزلاً متعوداً على الانعزال الاجتماعي، على الرغم مِن أنه كان يحب العِشْرة والمعاشَرة الاجتماعية قبل الإدمان.

وعند فقدان الابن لحياته الاجتماعية الطبيعية، يتوجب عليه البحث عن حياة أخرى بديلة، مما يجعله يصنع لنفسه عالماً آخر، وهو عالم افتراضي، يوجد لنفسه أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم ويسعى إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس المراهقين لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصُل، ويستفيدون من تكنولوجيا الأجهزة الذكية، وفي المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن حوار الأُسرة، وتعني الخمول الجسمانِي، وتعني الضغط والتوتر النفسي، فضلاً عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة واللاأخلاقية.(تربية الطفل في الإسلام:www.rafed.net/books/akhlaq)

ولا يمكن إنكار الآثار الإيجابية للأجهزة الذكية تتمثل في سهولة الاستعمال وممتع في بعض الأحيان خاصة الأجهزة المتطورة التي تحمل في مكوناتها من ألعاب مسلية وغيرها.(أبو الحب، 2012، 50)

كذلك الاستعمال في حد ذاته يقرب كل بعيد، فقد قلص من جهد ووقت الفرد، وتأتي الأخبار بسرعة عن طريقه، كما أنه جعل العالم بأسره كقرية مصغرة، ويسعى إلى إطفاء شعلة الوحشة التي يحملها كل فرد نحو فرد غريب عنه، فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع شوقه إليها وتشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على احتمال معاناة الغربة والفراق، لكن هذا يحصل على قدر بلوغ التواصل مستوى جيد من القوة والسواء.

أهمية الحوار الأسري بعيداً عن الأجهزة الذكية:

يعد الحوار الأسري أساسي لعلاقات أسرية حميمة بعيدة عن التفرق والتقاطع، فهو يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة، ويخلق التفاعل والتواصل بين الابن وأبويه، كما أن له قيمة حضارية مجتمعية وذلك لأنه يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي لا تثمر إلا ثماراً صالحة طيبة، وتعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الأبناء، والأكثر مصداقية بالنسبة له، وذلك بما يكسبه من مبادئ الحقائق الصحيحة. (العوضي، 2013، 47)

وللحوار الأسري أهمية كبيرة في إبعاد الابن عن الانحراف الخلقي والسلوكي، ومساهمته في الكشف عن بوادر السلوك السيء عنده؛ مما يسهل مهمة تقويم ذلك السلوك الخطأ في وقت قريب، ويتربى الأبناء على أهمية احترام الرأي الآخر، ويساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية المتمثلة في بناء شخصياتهم ويؤدي دوراً كبير في الجانب النفسي لدى الابن وتحصيله الأساسي، ويعزز الثقة في الأبناء مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

في جانب آخر فإن انقطاع الحوار داخل الأسرة يولد أمراضاً نفسية في الابن تجعل منه إنساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الأشخاص في حياته المستقبلية، وإلى تفاقم المشكلات داخل الأسرة والوصول إلى حلول سليمة بطرق موضوعية، وتجعل من الابن فريسة سهلة لرفاق السوء بحجه التعبير عن ذاته والتنفيس عما بداخله. (جلال، 2009، 114)

لقد استحوذت الأجهزة الذكية على الجزء الأعظم من مصادر التفاعل لدى كافة الفئات، حيث يستسقون منها حكمهم على الأشياء، وأصبحت تؤثر في مواقف الأفراد بحكم تفاعلهم معها، وسبب في فقدان الحوار المباشر داخل الأسرة، من هنا ينبغي ألا نترك ذلك لما قد يصل به هذا الحال من فقدان إلى الحوار والثقافة والتربية الأسرية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الآباء في محافظات غزة، على اعتبار أن هذه الشريحة الاجتماعية هي الأساس في البناء والحوار والتفاعل الإيجابي مع قضايا وهموم أبنائها، وهؤلاء الآباء على مستوى عالٍ من التعليم والوعي والثقافة في تولي اهتماماً ملحوظاً بالأبناء.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من مجتمع الدراسة قوامها(291) مبحوثاً من الآباء من مفردات مجتمع الدراسة الميدانية في محافظات غزة، موزعين على ثلاث محافظات: محافظة غزة وقد بلغ قوامها (125) من الآباء، ومحافظة الوسطى وقد بلغ قوامها(64) من الآباء، ومحافظة خانيونس وقد بلغ قوامها (102) من الآباء، وقد اختيرت عينات الدراسة الميدانية بالطريقة الطبقية العشوائية التي تمتاز بدقة تمثيلها للمجتمع الأصلي لأنها تضمن ظهور وحدات من أي جزء من المجتمع، وتساعد على تقليل التباين الكلي للعينة، كما تمكن من الحصول على درجة عالية من الدقة.(العبد وعزمي، 1999، 152)

جدول(1) وصف عينة الدراسة من المبحوثين الآباء وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستوياته	التكرار	%
الجنس	ذكر	188	64
	انثى	103	36
المجمـــــــــوع		291	100
المؤهل العلمي	ثانوية عامة وأقل	77	26
	بكالوريوس	195	67
	دراسات عليا	19	7
المجمـــــــــوع		291	100
العمر	20 عاما فأقل	54	19
	21-25 عاما	116	40
	26-30 عاما	121	41
المجمـــــــــوع		291	100
المحافظة	غزة	125	43
	الوسطى	64	23
	خانيونس	102	34
المجمـــــــــوع		291	100

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم بناء استبانة تأثير استخدام الأجهزة الذكية في ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء في مجتمعنا الفلسطيني لجمع البيانات من وجهة نظر الآباء، على اعتبار أن هذه الأداة توفر قدراً جيداً من الموضوعية العلمية بعيداً عن التحيز، وقد تكونت من جزأين، خصص الأول منهما للمتغيرات الديموغرافية فيما تضمن الجزء الثاني مجموعة من الأسئلة المغلقة، تم صياغتها لتحقيق الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية للوصول إليها.

- **صدق أداة الدراسة:** حرص الباحث للتأكد من صدق الأداة وذلك من خلال عرضها بشكلها الأولي على عدد من أساتذة الجامعات الفلسطينية للحكم على صلاحيتها، وأبدوا عدداً من الآراء والملاحظات، وفي ضوء ما ورد من ملاحظات تم إضافة بعض البنود، ودمج البعض الآخر، وحذف بعضها، وتعديل البعض الآخر، وقد استجاب الباحث للتعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين.

- **ثبات أداة الدراسة:** كما تم التحقق من ثبات الاستبانة وذلك من خلال حساب قيمة معامل Cronbach Alpha لحساب ثبات المقياس، وتبين أن جميع قيم معاملات(ألفا كرونباخ) لجميع فقرات الاستبانة بلغت(0.84) مما يدل على ثبات الاستبانة.

الأساليب الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات، استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وذلك باستخدام التكرارات، والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول؛ والذي ينص على: ما واقع استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء في محافظات غزة؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال، قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لاستجابات أفراد العينة كما يوضحها الجدول التالي.

جدول(2) واقع استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء

الاستخدام	التكرار	%
أجهزة ذكية	239	82.2
جهاز عادي	52	17.8
المجمـــــوع	291	100

يتضح من نتائج الجدول(2) أن استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء في محافظات غزة كانت متباعدة حسب تصنيف نوع الجهاز المستخدم، وتشير النتائج إلى أن استخدام الأبناء للأجهزة الذكية بلغ(82.2%)، بينما استخدام الأبناء للأجهزة العادية بلغ(17.8%)، الأمر الذي يؤكد اهتمام

الأبناء بالأجهزة الذكية، وإقبال الأبناء على شراءها والتعامل منها لتعدد مميزاتها، والتي من أهمها القدرة على التصفح عبر الإنترنت بالاتصال بشبكات الـ(WIFI) من أي مكان تتوفر فيه خدمة هذه الشبكة وبالتالي إجراء الحوار والنقاش والتواصل مع الآخرين من الأصدقاء والزملاء والمعارف من مختلف العالم، وقضاء الوقت الأكبر بالتحاور معهم على حساب وقت الأسرة؛ لتلبية احتياجاتهم وتحقيق المتعة والتشويق بالحديث وتبادل الأفكار.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة عبد الحافظ(2011)، ودراسة الدريملي(2011)؛ ويؤكد ذلك دراسة عبد القوي(2009) فيما تؤثر به الأجهزة الذكية عبر ما تتيحه تطبيقاتها في استخدام للشبكات الاجتماعية الإلكترونية في التعامل والتفاعل من خلال الحوار مع الأفراد المختلفين في عالم افتراضي بعيداً كأحد ثمار الثورة التكنولوجية في العصر الحالي مما يشكل بعداً عن الحوار الأسري.

إجابة السؤال الثاني؛ والذي ينص على: ما أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداماً في تطبيقات الأجهزة الذكية التي يستخدمها الأبناء من وجهة نظر الآباء في محافظات غزة؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال، قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لاستجابات أفراد العينة كما يوضحها الجدول التالي.

جدول(3) أبرز مواقع التواصل الإلكتروني التي يستخدمها الأبناء

الموقع	التكرار	%
موقع التواصل الإلكتروني فيس بوك	220	75.7
موقع التواصل الإلكتروني يوتيوب	52	17.8
موقع التواصل الإلكتروني تويتر	19	6.5
المجمـــــــوع	291	100

يتضح من نتائج الجدول(3) أن أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداماً عبر الأجهزة الذكية اقتصرت على ثلاثة مواقع فقط هي: (فيسبوك وتويتر ويوتيوب) من قبل الأبناء – حسب متابعة الآباء لأبنائهم– موقع الفيس بوك في مقدمة المواقع الاجتماعية التي يستخدمها الأبناء بنسبة مئوية قدرها (75.7%)، ثم اليوتيوب بنسبة مئوية(17.8%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء توتير بنسبة مئوية قدرها (6.5%)، الأمر الذي يؤكد النسبة المرتفعة لاهتمام الأبناء بتطبيقات الأجهزة الذكية المتاحة عبر الاتصال بشبكات الإنترنت(WIFI) وتصفحهم للمواقع الاجتماعية والشخصية الإلكترونية، والتي أبرزها تلك المواقع التي تتيح الحوار والنقاش وتبادل الأفكار والمعلومات والقضايا ذات الاهتمام المشترك بحرية وبسهولة، والتي بينت الدراسة أن أبرزها موقع التواصل الإلكتروني الفيس بوك، والذي يستخدمه عشرات الملايين في العالم، وهذا ما يتفق مع الكثير من الدراسات في أن الفيس بوك أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً من جانب الجمهور سواء الذكور أو الإناث.

وتصدر رغبة الأبناء في ذلك؛ لعدم وجود أي نوع من الرقابة الأسرية على الآراء التي يتبادلها الأبناء في هذه المواقع، كما تعكس هذه النتائج قوة التأثير السلبي الذي تلعبه هذه المواقع على الصعيد الأسري في مساهمتها بإبعاد الأبناء عن التواصل وإرجاء الحوار مع أفراد الأسرة، بل ميلهم للحوار بجل وقتهم لكسب أصدقاء ومعارف جدد؛ لنسج علاقات جديدة، وغيرها مما يعكس طبيعة الاستخدامات السلبية التي توفرها الأجهزة الذكية.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة عبد الحافظ(2011)، ودراسة عبد القوي(2009)، ودراسة الشماس (2006)؛ وتختلف مع دراسة الدريملي(2011).

إجابة السؤال الثالث؛ والذي ينص على: ما واقع تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء في محافظات غزة؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال، قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لمتوسطات كل فقرة من الاستبانة، حسب استجابات أفراد العينة، كما يوضحها الجدول التالي.

جدول(4) واقع تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري

الفقرات	التكرار	%
يتعرف الابن على أشخاص كثيرين غير أفراد الأسرة من خلال استخدام الأجهزة الذكية.	213	73.1
يساعد استخدام الأجهزة الذكية الأبناء على تكوين حوارات مختلفة.	245	84.1
يتم استخدام الأجهزة الذكية لتعبير الأبناء عن أراءهم.	278	95.5
تحتوي الأجهزة الذكية على أفكار تجذب الأبناء.	174	59.7
يتم تقديم معلومات من خلال تطبيقات الأجهزة الذكية تجذب الأبناء لاستخدامها في إنشاء الحوارات.	149	51.2
تتيح الأجهزة الذكية الفرصة للأبناء للحوار في القضايا ذات الاهتمام المشترك.	256	87.9
توفر الأجهزة الذكية للأبناء فرص الاتصال بالأصدقاء أو بالآخرين من مختلف الأماكن والتعرف على أصدقاء جدد.	288	98.9
تتيح الأجهزة الذكية امكانية التسلية والترفيه في مواقع التسلية.	96	32.9
تنمّي الأجهزة الذكية المهارات الشخصية والحياتية للأبناء والتعامل مع الآخرين.	148	50.8
تلبي الأجهزة الذكية احتياجات الأبناء ورغباتهم بحرية.	66	22.6
تتيح الأجهزة الذكية للأبناء مناقشة قضايا لا يسمح بها مع الآباء.	112	38.4
تسمح الأجهزة الذكية فرص التنفيس عن الذات.	64	21.9
توفر الأجهزة الذكية امكانية الحوار مع الأصدقاء من خارج الأسرة.	145	49.8
تتيح الأجهزة الذكية الفرصة للتعبير عن آراء الأبناء بحرية مطلقة.	223	76.6
تتيح الأجهزة الذكية أفكار وأنشطة الأبناء المختلفة.	89	30.5
توفر الأجهزة الذكية حرية تقديم الشخصية بعكس التداول بين أفراد الأسرة.	213	73.1
تطرح الأجهزة الذكية كل الحوارات المختلفة التي تهم الأبناء دون رقابة.	261	89.6
الأجهزة الذكية تقدم قضايا تثير اهتمام الأبناء للحوار وتبادل الأفكار.	256	87.9
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية تساعد الأبناء على تكوين الحوار.	113	38.8
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية موثوق بها في الحوارات.	98	33.6
الأجهزة الذكية يمكن الاعتماد عليها في الحوارات الشخصية.	212	68
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية توفر الكثير من التطبيقات الشيقة للحوار.	46	15.8
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية تسمح بحشد موقف معيّن نحو حوارات عامة.	87	29.8
الأجهزة الذكية تعرض تطبيقات توفر حوارات معينة على الاصدقاء.	132	45.3
الأجهزة الذكية بها مجموعات متجانسة ومتشابهة في الحوار المشترك.	168	57.7
تطرح تطبيقات الأجهزة الذكية كل الحوارات المختلفة التي تهم الأبناء.	261	89.6
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية تقدم ارتياحاً نفسياً للأبناء في التعامل معها.	256	87.9
الأجهزة الذكية وسيلة إلكترونية حديثة قادرة أحداث الحوارات الشيقة.	113	38.8

توضح نتائج الجدول(4) أن ما نسبته (98.9%) من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية لأنها تتيح فرص الاتصال بالأصدقاء أو بالآخرين من مختلف الأماكن والتعرف على أصدقاء جدد، وما نسبته (95.5%) من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية للتعبير عن الآراء، وما نسبته(89.6%) يستخدمون الأجهزة الذكية لأنها تطرح كل الحوارات المختلفة التي تهم الأبناء دون رقابة، فيما بلغت نسبة(87.9%) يرى الآباء أن الأبناء يرون في استخدام الأجهزة الذكية لأنها تقدم قضايا تثير اهتمام الأبناء للحوار وتبادل الأفكار، الأمر الذي يعني أن الآباء يدركون أهمية تأثير الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار وطبيعة تأثيرها على المستويات الشخصية والاجتماعية للأبناء، ويلجأ الأبناء لاستخدام الأجهزة الذكية لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، وإذا كان الآباء من أكثر الشرائح علماً ومعرفة بتأثير تلك الأجهزة الذكية؛ لذا فإن من الواجب أن يحرص الآباء على متابعة الأبناء وتوفير ما يناسبهم في العديد من المجالات، ومن بينها المحافظة على استمرارية الحوار والتواصل الاجتماعي الأسري.

وتشير بيانات الجدول(4) إلى أن الآباء والذين بلغ عددهم(291) من حجم المجتمع الكبير لاحظوا أن هذه الأجهزة الذكية تحوي مبررات تبعد الأبناء عن الحوار داخل الأسرة، والتواصل مع الآباء بالنقاشات وتبادل الآراء والتعبير عن ما يجول بخاطرهم، والافصاح عن شخصيتهم والتعبير عن أفكارهم.

كما يتبين من النتائج مدى تأثير الأجهزة الذكية في تقليل الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء وفقدانهم للتواصل، بما تقدمه مواقع الكترونية تشكل قوى جذب وتفاعلات وعلاقات قد تكون غير مسموح بها، وتنافي اخلاقيات الأسرة وتعاليمها وتقاليدها، حيث أن هذه المواقع تهتم بالمجال الاجتماعي لأنها توفر مجالات للتواصل بين الأشخاص بطرق مختلفة منها الكتابة النصية والصوتية المرئية وما توفره كذلك شبكة الأنترنت من وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية.

وبالتالي فإن الأجهزة الذكية سهّلت على الأبناء إدامة علاقاتهم بالآخرين، وأتاحت فرص الحوار والتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة لا يوفرها جو الأسرة أحياناً، الأمر الذي يعكس إمكانية استغلالها بشكل كبير في أمور بعيده عن أخلاقنا وقيمنا، وبذلك يتم تخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينياً وأخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً، وارتياد منتديات الحوار وما يصاحب ذلك من تشويش في الأفكار والابتعاد عن الأسرة.

إجابة السؤال الرابع؛ والذي ينص على: ما مستوى الفروق في استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى للمتغيرات الشخصية للأبناء (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي)؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال، قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لمتوسطات كل فقرة من الاستبانة، حسب استجابات أفراد العينة باختلاف المتغيرات، كما توضحها الجداول التالية.

(أ) الجنس: قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لمتوسطات كل فقرة من الاستبانة، حسب استجابات أفراد العينة باختلاف متغير الجنس، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(5) نتائج الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

المتغير / الجنس	دائماً		أحياناً		نادراً		لا يستخدم		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
ذكر	72	69.9	58	65.1	46	58.9	12	57.1	188
أنثى	31	30.1	31	34.8	32	41.1	9	42.9	103
المجموع	103	100	89	100	78	100	21	100	291

تشير نتائج جدول(5) إلى مستوى الفروق في مستوى استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى لمتغير الجنس، وتظهر النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية من قبل الأبناء توزعت ما بين(69.9%) للذكور وما نسبته(30.1%) للإناث، أما الذين يشاركون أحياناً فقد بلغت نسبتهم من الذكور(65.1%) مقابل(31.8%) للإناث، فيما بلغت نسبة الذكور الذين يشاركون نادراً ما مجموعة(58.9%)، مقابل (41.1%) من الإناث، أما الذكور الذين لا يستخدمون فقد بلغت نسبتهم(57.1%)، والإناث نسبتهم(42.9%)، وتفيد هذه النتائج أن مشاركة الذكور في استخدام الأجهزة الذكية أكبر بكثير من مشاركة الإناث، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الإناث أقل اهتماماً وأكثر خوفاً بإجراء حوارات ونسج علاقات خارج إطار الأسرة؛ لذلك فإن استخدامهن للأجهزة الذكية كانت أقل مما هي عليه عند الذكور من الأبناء، وبالتالي هم يكونون أكثر قرباً وحواراً مع الأسرة من الذكور.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة عبد الحافظ(2011)، ودراسة الدريملي(2011)، وتختلف مع عبد القوي(2009) التي لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

(ب) الفئة العمرية: قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لمتوسطات كل فقرة من الاستبانة، حسب استجابات أفراد العينة باختلاف متغير الفئة العمرية، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(6) نتائج الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية

المتغير / العمر	دائماً		أحياناً		نادراً		لا يستخدم		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
20 عاما فأقل	15	10.9	16	16	19	46.3	4	30.7	54
21-25 عاما	58	42.4	41	41	14	34.1	3	23	116
26-30 عاما	64	46.7	43	43	8	19.5	6	46.3	121
المجموع	137	100	100	100	41	100	13	100	291

تشير نتائج جدول(6) إلى مستوى الفروق في مستوى استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى لمتغير الفئة العمرية، وتظهر النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية من قبل الأبناء توزعت في أعلى نسبة مئوية(46.7%) للفئة العمرية من(26–30 عام)، بينما كانت النسبة المئوية(43%) للفئة العمرية من(26–30 عام)، وهي الأعلى نسبة من المستخدمين أحياناً، وقد بلغت أعلى نسبة مئوية من المستخدمين نادراً(46.3%) من الفئة العمرية أقل من(20 عام)، أما الذين لا يستخدمون فقد أعلى نسبة مئوية للفئة العمرية من(26–30عام) بما نسبته (46.3%)، وتفيد هذه النتائج أن أعلى استخدام للأبناء للأجهزة الذكية وفقاً لمتغير الفئة العمرية من وجهة نظر الآباء هو للأبناء التي تقع أعمارهم ما بين(26–30 عام)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية أكثر تطلعاً للشريك من خارج الأسرة، والأكثر رغبة في الحراك المجتمعي والشعبي من خلال نسج العلاقات وتبادل الحوارات، وهذا ما تتميز به تطبيقات الأجهزة الذكية من سمات تتمثل بتعددية الآراء ومناقشة القضايا الجماهيرية بدرجة كبيرة من الحرية، وأن إتاحة هذه المواقع الفرصة للتعليق وإبداء الآراء في القضايا المثارة، ساعد في جذب هذه الفئة من العمر نحو مضامين استخدامها، وأيضاً جذب من ينتمون لتشكيل المجموعات ذات الفكر المشترك من ناحية، وقلة العمل ووقت الفراغ الكبير جعل من هذه الفئة الأكثر استخداما وتأثراً بالأجهزة الذكية، حيث قطاع غزة بظروف صعبة ومنها التدهور الكبير بالوضع الاقتصادي وعدم توفر فرص العمل.

وتتفق النتيجة السابقة في بعض جوانبها مع دراسة الدريملي(2011)، وتختلف مع دراسة عبد القوي (2009).

(ب) المؤهل العلمي: قام الباحث باستخراج التكرارات، والنِّسب المئويَّة لمتوسطات كل فقرة من الاستبانة، حسب استجابات أفراد العينة باختلاف متغير المؤهل العلمي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(7) نتائج الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير / العمر	دائماً		أحياناً		نادراً		لا يستخدم		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
ثانوية عامة	19	11.9	15	30.6	23	52.2	20	71.4	77
بكالوريوس	132	77.1	34	69.4	21	47.8	8	28.6	195
دراسات عليا	19	11.9	--	--	--	--	--	--	19
المجموع	170	100	49	100	44	100	28	100	291

تشير نتائج جدول(7) إلى مستوى الفروق في مستوى استجابات المبحوثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتظهر النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية من قبل الأبناء توزعت في أعلى نسبة مئوية بلغت(77.1%) لأصحاب المؤهل العلمي بكالوريوس من المستخدمين الدائمين، وما نسبته(69.4%) للمستخدمين أحياناً

وأظهرت النتائج أنه لا يوجد من الأبناء ممن هم حاصلين على دراسات عليا نادراً في استخدام الأجهزة الذكية، وكانت النسبة الأعلى لنادراً لصالح الثانوية العامة فأقل.

وتفيد هذه النتائج أن أعلى نسبه تأثير من استخدام الأبناء للأجهزة الذكية وفقاً لمتغير الفئة العمرية من وجهة نظر الآباء هو لأصحاب المؤهل العلمي بكالوريوس، بحيث تأثرهم ومشاركتهم على تطبيقات الأجهزة الذكية مرتفعة من وجهة نظر الآباء.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن حملة الدرجة الجامعية أكثر رغبة بالحوار والنقاش وتبادل الآراء والأفكار والمشاركة بالقضايا ذات الاهتمام المشترك ويساعدهم في ذلك ثقافتهم واعدادهم الأكاديمي ومسؤولياتهم الاجتماعية من ناحية، وتكوين علاقات وأصدقاء التي تفيد في توفير فرص عمل لهم من ناحية أخرى وتكوين علاقات قد تساهم في التعبير عن حاجاتهم من ناحية أخرى، وبالتالي يتبادلون الحوارات ويتشاركون في الهموم مع أصدقائهم من خلال نسج العلاقات، هذا ما تتيحه تطبيقات الأجهزة الذكية كمواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني من صفحات للعديد من الفيس بوك، واليوتيوب والمدونات الإلكترونية ذات الاهتمام المشترك، وإتاحة هذه المواقع الفرصة للتعريف عن الخبرات والمهارات والشخصية، مما ساعد في جذبهم وقضاء وقت طويل على استخدام الأجهزة الذكية والانشغال بها عن العلاقات الاجتماعية وتبادل الآراء والأفكار والهموم داخل الأسرة التي قد تعجز أحياناً عن تلبية احتياجاتهم، مما قد يؤثر سلباً على الحوار الأسري.

خاتمة:

أظهرت الدراسة أن:

1. استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء كانت عالية بنسبة مئوية(82.2%).
2. أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداماً في تطبيقات الأجهزة الذكية التي يستخدمها الأبناء من وجهة نظر الآباء متربة تنازلياً الفيس بوك بنسبة(75.7%)، ثم اليوتيوب بنسبة(17.8%)، ثم تويتر بنسبة(6.8%).
3. بينت النتائج أن(98.9%) من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية لأنها تتيح فرص الاتصال و(89.6%) لأنها تطرح كل الحوارات دون رقابة، فيما بلغت نسبة(87.9%) يرون أنها تقدم قضايا تثير الاهتمام.
4. أشارت النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية توزع ما بين(69.9%) للذكور و(30.1%) للإناث أما الذين يشاركون أحياناً للذكور(65.1%)، و(31.8%) للإناث، والذين يشاركون نادراً للذكور(58.9%) و(41.1%) من الإناث، أما الذكور الذين لا يشاركون(57.1%)، والإناث(42.9%).
5. أشارت النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة للفئة العمرية من(26-30 عام)، وللفئة العمرية من (26-30 عام)، من المستخدمين أحياناً، ومن المستخدمين نادراً من الفئة العمرية أقل من(20 عام)، أما الذين لا يستخدمون فقد كانت للفئة العمرية من(26-30عام).

6. أشارت النتائج أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية بلغت(77.1%) لأصحاب المؤهل العلمي بكالوريوس وما نسبته(69.4%) لنفس الفئة من المستخدمين أحياناً، ولفئة نادراً جاءت لصالح الثانوية العامة فأقل.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن أهم ما يوصي به الباحث ما يلي:

1. ضرورة اهتمام الآباء بأهمية تفعيل انخراط الأبناء في الحوار الاجتماعي داخل الأسرة.
2. ضرورة التأكيد على دور الآباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطر تطبيقاتها من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة والتنظيم.
3. ضرورة توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص بما يمكن القيام به من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني المتاحة عير الأجهزة الذكية وتوجيههم ناحية الاستغلال الأمثل لها بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع.
4. إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الأجهزة الذكية من واقع استخدامات الأفراد في مراحل عمرية ومهنية متعددة، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه الأجهزة الذكية في الحوار وآليات التواصل فيها بما يخدم قيم ومعايير المجتمع.
5. تشجيع الأبناء وترغيبهم على الحوار الأسري الأكثر ثقة وأماناً من استخدام الأجهزة الذكية، نظراً لخطورة الدور الذي باتت تلعبه هذه المواقع في العديد من المجالات الحياتية ومنها القيم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو الحب، ضياء الدين(2012). أسس تهذيب الطفل. تونس: دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع.

جلال، حسن أشرف(2009). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية. المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر. الجزء الثاني. فبراير. كلية الإعلام. جامعة القاهرة. مصر.

حافظ، عبده(2011). تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية. المؤتمر العلمي: وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير. كلية الإعلام. جامعة البتراء. عمان.

رهان، حمد علي(2006). التأثير السلبي للإنترنت على الشباب وقيمهم الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الشريعة. جامعة اليرموك: سوريا.

الدريملي، عبدالرزاق(2011). الفيس بوك والتغير في تونس ومصر. المؤتمر العلمي: دور وسائل الإعلام في التحولات المجتمعية في الوطن العربي. كلية الإعلام. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.

الدركزلي، شذى سليمان(2007). الانترنت: ثروة الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية(دراسة ميدانية في المجتمع القطري). *مجلة جامعة دمشق*. مصر. 24(1 و2). 113-153.

سراج، ثريا محمد(2007). سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة(دراسة سيكو مترية- إكلينيكية). رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية.

جامعة الزقازيق: مصر.

الشماس، عيسى(2006). *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. جامعة دمشق. كلية التربية. سوريا. 4(1). 217-244.

الشوادفي، أحمد(2011). تصميم تعليمي مقترح لموقع إلكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية*. ع98. جامعة كفر الشيخ. مصر. 46-94.

عبد الحافظ، صلوي(2011). تغطية الصحافة الإلكترونية للاضطرابات السياسية في الوطن العربي. المؤتمر العلمي: دور وسائل الإعلام في التحولات المجتمعية. كلية الإعلام. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.

العوضي، رأفت محمد(2013). التنمية المهنية في ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني والتنافسية العالمية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة: مصر.

عبد القوي، وحمدي، محمود(2009). دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب. المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر: الإعلام والإصلاح، الواقع والتحديات. الجزء الثالث. كلية الإعلام. جامعة القاهرة. مصر.

العبد، عاطف عدلي وعزمي، زكي أحمد(1999). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام. (ط3). القاهرة: دار الفكر العربي.

فراولة، فريد(2006). التواصل الالكتروني في دراسة من واقع الحياة الالكترونية. *مجلة أمواج إسكندرية*. قصر ثقافة الإسكندرية. مصر. ع 29. 212-258.

الفندي، عبد السلام عطوة(2003). تربية الطفل في الإسلام: أطوارها وآثارها وثمارها. بيروت: دار ابن حزم. القاعود، مجدولين(2006). *تصميم موقع اليكتروني لتعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وقياس فاعليته في تعلم القراءة والكتابة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك: الأردن.

مجاهد، محمد(2009). أخلاقيات التعامل مع شبكه المعلومات. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*. ليبيا. العدد11. 622-651.

الموسوي، علي وعامر، طلال(2010). معايير الأنماط الأخلاقية لاستخدام الحاسوب والانترنت من قِبل أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي العربية. *مجلة كلية التربية*. بنها. مصر. العدد 84. أكتوبر.

النوبي، محمد(2011). إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين(دراسة عبر ثقافية). *مجلة كلية التربية*. ع 152. جامعة الأزهر. مصر. 1-34.

خويا، إدريس(2007). فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل. موقع ديوان العرب التالي:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?article10785

المراجع الأجنبية:

Alger, P(2007). *Electronic communication*. Available at: http:/www.literacynet.org/clc/clc99/HoEleCm.htm.

Caplan, S. E(2002). Problematic internet use and psychological well-being: development of a theory-based cognitive-behavioral measurement instrument. *Computer in Human Behavior*. Vol 18.

Ferris, J.R(2008). *Internet Addiction Disorder Causes, Symptoms, and consequences*. Cambridge. London.

Simpson, J(2005). Learning Electronic Literacy Skills in an online Language Learning Community.*Computer Assisted Language Learning*. 18(4). EJ. 721-878.

Wang, et al(2003). Internet over-users psychological: Behavior samplings analysis on internet addiction. *Cyber Psychology and Behavior*. 6(2).